مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية -بحوث ودراسات-
المجلد: 10 العدد: 01، 2023 ص.ص: 582-599

مظاهر وتحديات التحول الرقمي في مؤسسات التعليم العالي بالجزائر جامعة البليدة 2 لونيسي علي نموذجا.

Appearances and Challenges of Digital Transformation in Higher Education Institutions in Algeria University of Blida 2 Lounici Ali as a role model

عبد الرحمان نشادي
جامعة البليدة 2 لونيسي علي
a.nechadi@univ-blida2.dz

تاريخ الاستلام: 2023/04/11 **تاريخ القبول: 2023/05/15**

ملخص:

تسعى المؤسسات عامة، بما في ذلك مؤسسات التعليم العالي، في ظل التغير التكنولوجي القائم والمتسارع الى إيجاد مكانة في الركب العالمي، الذي يتميز بالتطورات المتسارعة واللامتناهية في هذا الميدان. ومن دون شك، أن إيجاد هذه المكانة قد يكلف الكثير لمواكبة هذه التحديات، فقد تلجأ المؤسسة في حد ذاتها إلى إعادة هيكلة جديدة تتماشى والوضع، بإعادة النظر في العمليات الإدارية جميعها وفي مواردها البشرية التي تبقى الركيزة الأساسية لضمان الجودة الشاملة بهذه المؤسسات، ثم النظم والسياسات الملائمة لقطاع التعليم. وهذا الشيء معروف عند المختصين، وهم يسمونه بإعادة الهندسة بغرض مواكبة الوضع.

في هذا الشأن، أردنا بهذه البحث المتواضع عرض نموذج جامعة البليدة 2 لونيسي علي، كنموذج لبيان مظاهر التحول الرقمي في مؤسسات التعليم العالي بالجزائر مبرزين معه أيضا التحديات التي تواجه تطبيق هذا المسعى الدؤوب لقطاع التعليم العالي.

الكلمات المفتاحية: التحول الرقمي، البليدة 2، مظاهر، تحديات، التقنيات الرقمية.

Abstract:

In general, the institutions, including the institutions of higher education, under the current and accelerated change in the field of technology, seek to find a place in this global process, which is characterized by rapid and excessive and also endless development in this domain.

To find this position can be expensive to keep pace with these challenges, the institution itself can resort to a new restructuring adequate with the situation, in the administrative processes and in their human resources, the piler ensuring of the overall quality, then the appropriate systems and policies, this is called re-engineering.

In this context, Algeria seeks to adopt digital systems in all its sectors, including the higher education and scientific research sector, and here is the University of Blida 2 Lounici ali as a model to demonstrate the appearances digital transformation in higher education institutions in Algeria, and the challenges related to the application of this approach.
Key words: Digital transformation; Blida 2; Appearances; Challenges; Digital technologies.

مقدمة :

مع شيوع ظاهرة رقمنة الأشياء، التي أتاحتها التطورات التكنولوجية الحديثة للاتصال والميزات الإيجابية التي جاءت بها، وعلى غرار السلبيات الكامنة فيها وما ينجر عنها خصوصا من الناحية الأمنية، ها هي الدول على الصعيد العالمي تدب نحو استخدام هذه التكنولوجيات في حياتها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وفي غيرها من المجالات، بل حتى في الحياة الخاصة للفرد وفي أدق الأمور.

يسمى هذا الاستخدام الجديد للتكنولوجيا، بالاندماج التكنولوجي أو بالأحرى التحوّل الرقمي، وهو ما سوف ندرج له تعريفا لاحقا، لمعرفة المقصود به والهدف منه بدقة. والشيء الجدير بالتنويه، أن هذا الاندماج لا يتم بصورة نمطية واحدة، بل يسير بوتيرة متفاوتة بين الدول لعدة أسباب وخصوصيات تميزها. قل حتى نفس هذا الإجراء ينطبق على المؤسسات في نفس الدولة الواحدة نفسها، حتى أننا نجد وزارات وقطاعات سياسية هامة متفاوتة في استخداماتها للتقنية وكذلك الشأن في المؤسسات الاقتصادية، ولكل مبرراته في ذلك، لكن في العموم تسعى المؤسسات كافة، بما في ذلك مؤسسات التعليم العالي في ظل التغير التكنولوجي القائم والمتسارع، الى إيجاد مكانة في الركب العالمي، الذي يتميز بالتطورات المتسارعة واللامتناهية في هذا الميدان .

من دون شك، أن إيجاد هذه المكانة قد يكلف الكثير لمواكبة هذه التحديات، فقد تلجأ المؤسسة في حد ذاتها إلى إعادة هيكلة جديدة تتماشى والوضع. بإعادة النظر في العمليات الإدارية جميعها وفي مواردها البشرية، التي تبقى الركيزة الأساسية لضمان الجودة الشاملة بهذه المؤسسات، ثم النظم والسياسات الملائمة لقطاع التعليم. وهذا الشيء معروف عند المختصين، وهم يسمونه بإعادة الهندسة بغرض مواكبة الوضع.

ليس بالضرورة تطبيق هذه الإجراءات كاملة، حتى تتمكن المؤسسة من دمج التكنولوجيا الرقمية في جميع مجالات أعمالها، بل في أغلب الأحيان، يتم الحفاظ على نفس الهيكل التنظيمي مع إضافة او استحداث وحدة جديدة خاصة بالرقمنة في الهيكل التنظيمي، تهدف إلى ربط كامل وحدات الهيكل التنظيمي بالتقنيات الحديثة، وفق نظام شبكي معين. هذا العمل يسمى

التحول الرقمي، وهو من دون شك، سوف يؤدي إلى إحداث تغيير جذري في كيفية تقديم الخدمات.

في هذا الإطار، تسعى الجزائر إلى تبني الأنظمة الرقمية في كامل قطاعاتها، بما في ذلك قطاع التعليم العالي والبحث العلمي، حيث يتضح جليا هذا الاتجاه في خلق المنصات الإلكترونية، التي تربط وتسير مؤسسات التعليم العالي مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ومع البيئة الإلكترونية الخارجية. وقد زاد هذا خصوصا مع ظهور جائحة كورونا أو كوفيد 19 أين سارعت مختلف مؤسسات التعليم العالي بالانخراط في استخدام شتى الوسائل التكنولوجيا الحديثة، والاستفادة منها في تسيير وتحسين الأداء، لمواكبة الوضع واستدراك الاختلالات الناجمة عنه، فتم استحداث المنصات الرقمية، لتفعيل النشاط التعليمي والوظيفي عن بعد. في هذا الشأن، نريد أن نكشف عن تجربة خاضتها إحدى مؤسسات التعليم العالي وهي جامعة البليدة 2 بطرح نص السؤال الآتي :

ماهي مظاهر التحول الإلكتروني وتحدياته بجامعة البليدة 2 لونيسي علي؟

أولا: مدخل مفاهيمي

أدت التطورات المتسارعة في عالم التكنولوجيا، إلى بروز عدة مفاهيم وضعت العالم برمته أمام خيارين أحلاهما مر! وهو إما الاندماج في السيرورة التكنولوجية وتحمل عواقبها أو الانصراف عنها وتحمل أيضا عواقبه، لذا سنحاول طرح بعض هذه المفاهيم، للوقوف على التقنيات الرقمية الحديثة التي يجاريها العالم المتطور.

1 مفهوم "التحوُّل الرقمي (Digital Transformation): يقصد بالتحول الرقمي، السعي إلى تحقيق استراتيجية المنظمات وتطوير نماذج الاعمال والتشغيل المبتكرة والمرنة، من خلال الاستثمار في التقنيات وتطوير المواهب وإعادة تنظيم العمليات وإدارة التغيير، لخلق قيمة وخبرات جديدة للعملاء والموظفين واصحاب العلاقة."[1]

2 مؤسسات التعليم العالي (Institutions of Higher Education): يعرف التعليم العالي حسب قانون رقم 99-05 بالجريدة الرسمية الجزائرية بأنه، "كل نمط للتكوين أو للتكوين للبحث يقدم على مستوى ما بعد التعليم الثانوي من طرف مؤسسات التعليم العالي.

يمكن أن يقدم تكوين تقني من مستوى عال من طرف مؤسسات معتمدة من طرف الدولة"[2] وتتمثل مؤسسات التعليم العالي في الجزائر في:

- الجامعات وعددها 54 جامعة[3] حسب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وتتكون من الكليات والمعاهد والأقسام والملحقات التابعة لها، حسب المادة 2 من المرسوم التنفيذي رقم 03 – 279 المحدد لمهام الجامعة والقواعد الخاصة بتنظيمها وسيرها.

- المراكز الجامعية وعددها 9 مراكز،[4] وتتكون من: المعاهد والأقسام التابعة للمراكز الجامعية، حسب المادة 3 من المرسوم التنفيذي رقم 05 – 299 المحدد لمهام المركز الجامعي والقواعد الخاصة بتنظيمه وسيره.

- المدارس العليا للأساتذة وعددها 11 والمدارس الوطنية العليا وعددها 37[5] وتتكون من مجموعة من الأقسام التابعة لهذه المدارس. حسب المادة 3 والمادة 4 من المرسوم التنفيذي رقم 16 – 176 المحدد للقانون الأساسي النموذجي للمدرسة العليا.

3 الحوسبة السحابية أو سحابة البيانات الكبيرة (Cloud-Computing): هي التكنولوجيا التي تتم مناقشتها حاليًا بشكل مكثف، بغض النظر عن نموذج العمل تمت صياغة هذا المصطلح "الحوسبة السحابية" من قبل بوابات الإنترنت وشركات التجارة الإلكترونية الكبرى وهو يعني "نموذج خدمة يتم فيه استخدام بنية تحتية معينة وبرنامج لتكنولوجيا المعلومات لاسترجاع البيانات عبر الإنترنت من قبل المستخدمين بغض النظر عن الجهاز ويتم التحكم فيه عن بُعد عبر "شبكة الخدمة الذاتية" وتستخدم الحوسبة السحابية كتقنية لمعالجة قضايا التقلبات العالية في أعداد المستخدمين وأوقات التحميل القصوى المرتبطة بنموها السريع.[6]

4 **إنترنت الأشياء (Internet of Things):** من الناحية المفاهيمية، يتعلق الأمر بالرؤية التقنية لدمج الأشياء المادية والأشياء من جميع الأنواع في شبكة رقمية عالمية. وإنترنت الأشياء (IoT)أيضًا: هو أيضا مصطلح لتكنولوجيا المعلومات يصف شبكة من الكائنات المادية المخصصة التي تحتوي على تقنية مضمنة لالتقاط حالتها الداخلية أو البيئة الخارجية وتمرير هذه البيانات أو التأثير عليها. وفقًا للدراسات، يتم توصيل أكثر من خمسة ملايين جهاز جديد بالإنترنت يوميًا. وفقًا للتقديرات، سيتم توصيل أكثر من 75 إلى 80 مليار جهاز بشبكة الأشياء بحلول عام 2025.[7]

5 سلسلة الحواجز (Blockchain): هو نوع من بروتوكول الشبكة اللامركزية، الذي يضمن أن المعاملات بين الأطراف لم تعد تتطلب من طرف ثالث "التصديق" على العلاقة التعاقدية. تتيح التكنولوجيا، إمكانية تسجيل كل تغيير في الاتفاقيات التعاقدية بين الأطراف المختلفة بشفافية في blockchain يتمثل الابتكار الكبير مقارنة بالمفاهيم الكلاسيكية للعقد وتخزين البيانات في أن blockchain يسمى بـ "دفتر الأستاذ العام (Ledger Public) "حيث تظهر كل معاملة

مفردة. على الرغم من بقاء الأطراف المتعاقدة، على سبيل المثال يظل الطرف "أ" والطرف "ب" مجهولين، ولكن تصبح علاقتهما التعاقدية ومعاملاتهما مرئية. وبمجرد أن تتغير البيانات الموجودة فيه، فإن الكود سوف يوقف blockchain مؤقتًا حتى يتم استعادة العلاقة التعاقدية.[8]

6 البيانات الضخمة والذكاء الاصطناعي (Big data and artificial intelligence): ولد مصطلح البيانات الضخمة، في منتصف العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، حينما أدى اعتماد الإنترنت عبر الهاتف المحمول في كل مكان، وظهور وسائل التواصل الاجتماعي إلى زيادة غير مسبوقة في حجم البيانات المتولدة. كانت هذه ولادة مصطلح "البيانات الضخمة" كما نعرفها اليوم. البيانات الضخمة هي البيانات الموجودة في كل من الأشكال المهيكلة وغير المهيكلة وهي كبيرة جدًا بحيث لا يمكن للأشخاص رؤية الاتجاهات والأنماط داخلها باستخدام الأساليب التحليلية التقليدية. تعد البيانات مصدرًا ذا قيمة محتملة يمكن استخدام التقييم والتعرف على الأنماط في سجلات البيانات، على سبيل المثال، لتحسين العمليات داخل الشركة وزيادة جودة الخدمة للعميل. وبالتالي، تفتح تقنيات البيانات الضخمة مجالًا جديدًا للتطبيق مع إمكانات تجارية هائلة، أدى ذلك إلى موجة جديدة من المعالجة الآلية للبيانات مع جيل جديد من التقنيات لا سيما ما يسمى بالذكاء الاصطناعي. وفقًا لـ (Lämmel) و (Cleve) فإن الذكاء الاصطناعي، هو فرع من علوم الكمبيوتر، يحاول بشكل أكثر كفاءة محاكاة الأساليب البشرية لحل المشكلات على أجهزة الكمبيوتر، لذلك فإن الذكاء الاصطناعي هو محاكاة للذكاء البشري من خلال استخدام تقنيات مختلفة. ومع ذلك، يبدو أن نظام الذكاء الاصطناعي أكثر ذكاءً فقط. وبدلاً من ذلك، فهو يعتمد على أنظمة القواعد المعقدة التي تحاول تعيين الخبرات والحقائق والنماذج والقواعد والأفعال وردود الفعل والبيانات والتفسيرات وما إلى ذلك للأشخاص أو التفاعلات بطريقة يمكن للآلة أن تطبقها على حل مشكلة بشكل أسرع من الإنسان[9].

ثانيا: نموذج التحول الرقمي بجامعة البليدة 2 لونيسي علي

1 نبذة تعريفية عن الجامعة :

تقع جامعة "البليدة 2 لونيسي علي" في بلدية العفرون، التابعة لولاية البليدة، وقد أنشئت جامعة البليدة 2 بموجب المرسوم التنفيذي رقم 13-162 المؤرخ في 15 أبريل 2013 المتضمن إنشاء جامعة البليدة 2 وحسب المادة الأولى من المرسوم، تنشأ بالبليدة مؤسسة ذات طابع علمي وثقافي ومهني تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي وتدعى جامعة البليدة 2.[10] وقد تم افتتاحها جزئيا سنة 2011 كملحقة تابعة لجامعة البليدة 1 التي تقع داخل مدينة البليدة إلى أن تم الانفصال عنها في 15 ابريل 2013 تحت الاسم الرسمي "جامعة البليدة 2

لونيسي علي" نسبة إلى الشهيد النقيب السابق في جيش التحرير الوطني الجزائري. وهي تتكون من أربع كليات يحددها المرسوم التنفيذي أعلاه في مادته الأولى بـ:

- كلية الآداب واللغات؛
- كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية؛
- كلية الحقوق والعلوم السياسية؛
- كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير .

شكل رقم (01)

يبين موقع جامعة البليدة 2 لونيسي علي

المصدر: موقع جامعة البليدة 2 لونيسي علي، 2022[11]

2 الهيكل التنظيمي لجامعة البليدة 2:

يرأس جامعة البليدة 2 لونيسي علي، البروفيسور خالد رامول ليكون على رأس الهرم التنظيمي للجامعة المبين بالشكل أدناه كمدير للجامعة.

شكل (02)

يمثل الهيكل التنظيمي لجامعة البليدة 2

الهيكل التنظيمي للجامعة

المصدر: موقع جامعة البليدة 2 لونيسي علي، 2022

3 مظاهر التحول الرقمي في جامعة البليدة 2 لونيسي علي:

على الرغم من وجود التعليم الالكتروني عن بعد منذ أكثر من عقد لدى أغلب مؤسسات التعليم العالي بما فيها جامعة البليدة 2 إلا أن تطبيقه لم يكن على عجل، لكن منذ ظهور جائحة كورونا التي أدت فيها عمليات الإغلاق للمؤسسات عامة بما فيها المؤسسات التعليمية والمحال التجارية وفرض وإجراءات التباعد الاجتماعي من طرف الحكومة. سارع قطاع التعليم العالي إلى وضع خطط للتعليم عن بعد، ومن هذا المنطلق نجد أن جامعة البليدة كانت من أولى الجامعات الجزائرية التي بادرت إلى العمل على تنفيذ الخطط القطاعية في مجال التعليم عن بعد فأحدثت منصة تفاعلية لذلك للحفاظ على العلاقة المنشأة بين الأستاذ والطالب فيما يخص التعليم لضمان استمراريته اثناء الجائحة وبعدها فنجد القرار رقم 1242 المؤرخ في 22 سبتمبر 2022 يحث على إنشاء لجنة قطاعية لإرساء التعليم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي ومتابعته (انظر الملحق رقم (01) نسخة من القرار)

في هذا الإطار، عملت الإدارة والأساتذة معا على تبني التقنيات التكنولوجية كبدائل عن الحضور للتلقين الدراسي التقليدي، فوفرت الجامعة في موقعها الشبكي منصات للتعليم الإلكتروني عبر الإنترنت كمنصة الجامعة ومنصة مودل (Moodle) وروابط منصات أخرى للتعلم والتفاعل والبحث، مثل جوجل سكولار ومنصة النظام الوطني للتوثيق الإلكتروني والمنصة الجزائرية للمجلات، إلخ. كما في الصورة أدناه.

شكل (04)

تظهر بعض المنصات التي تتوفر عليها جامعة البليدة 2 لونيسي علي.

من هذا المنطلق، يمكن ذكر بعض مظاهر التحول الإلكتروني في النقاط الآتية على المثال لا الحصر:

- وجود نظام البروغرس (PROGRES) التابع لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، حيث يوجد فيه رابط مخصص للتكوين وحياة الطلبة وفيه يسمح بتسجيل الطلبة وإدخال النقاط من

طرف الأساتذة وإجراء المداولات وإدخال المشاريع التعليمية (PROGRES.MESRS.Dz/webfve) ورابط ثان خاص بتسيير الموارد البشرية الخاصة بقطاع التعليم العالي (PROGRES.MESRS.Dz/webgrh)

- التفاعل مع الطلبة من خلال الروابط لاستخراج الوثائق كما في الصورة الآتية:

شكل (05)

تبين رابط استخراج وثائق التربص الميداني الخاصة بالطلبة.

ومن خلال منصات التواصل الاجتماعي كالفيسبوك مثلا للنشر والاعلانات من خلال الصفحة الموضحة في الصورة أدناه:

شكل (06)

تمثل شكل التواصل عبر منصة الفاسبوك.

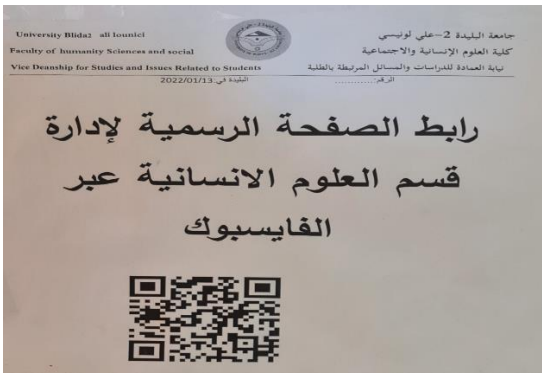

- اشتراط الجامعة كتابة البريد الإلكتروني المهني للباحثين أثناء قيامهم بأنشطة البحث خصوصا أثناء عرض البحوث على المجلات الوطنية والعالمية.
- إقامة الملتقيات الوطنية والدولية عبر تقنيات التحاضر عن بعد التي تتيحها شبكة الإنترنت مثل: Zoom وSkype وGoogle meet وغيرها، إذ أن كامل الملتقيات تحدث حضوريا وعن بعد اليوم.
- تطبيق مشروع التعليم الالكتروني بالجامعة الجزائرية والدعم الذي يقدمه من أجل النهوض بالتعليم العالي وتطويره، كاستخدام المنصات الرقمية لنشر الدروس والمحاضرات عبر موقع

الجامعة مثل: منصة Moodle حيث تنص التعليمة رقم (1792) الخاصة بتفعيل منصة مودل لتدريس الوحدات الأفقية عن بعد، انظر الملحق رقم (02)

- التخلي التام عن عمليات النشر والتعليق للإعلانات داخل مؤسسة الجامعة، إذ أصبح الأمر يتم عبر استخدام تقنيات التواصل الاجتماعي كالفاسبوك والواتساب على الخصوص وإنشاء مجموعات على هذه المنصات للتواصل مع الطلبة والأساتذة. وذلك ضمن إطار سياسة صفر ورق التي تنتهجها الوزارة في هذا الشأن، وكذلك التعليمات الداخلية للمؤسسة مثل التعليمات الداخلية وكذا التذكير الحالي رقم 2006 المؤرخ في 21 نوفمبر 2021. (انظر الملحق رقم (03) الوثيقة المرفقة)
- تقديم الخبرة وتقييم ومناقشة مذكرات الماستر والدكتوراه عن بعد عبر منصة رقمية فمثلا منصة Dspace خاصة بأطروحة الدكتوراه، حيث يستغني الطالب عن صنع نماذج ورقية وتقديمها إلى لجنة المناقشة، تعليمة رقم 1475 المؤرخة في 06 أكتوبر 2022. (انظر الملحق رقم (04) نسخة مرفقة)
- إدراج مجلات الجامعة المعتمدة على المواقع العالمية للفهرسة، مثل: scopus
- تصنيف تسع مجلات من جامعة "البليدة 2 لونيسي علي" ضمن المجلات من صنف أو الدرجة ج. كمجلة آفاق علم الاجتماع ومجلة الأبحاث الاقتصادية، إلخ. بالإضافة إلى وجود مجموعة أخرى من المجلات هي في طور التصنيف.
- الاستفادة من التطورات التكنولوجية الحاصلة سواء في الأجهزة والمعدات أو شبكات الإعلام والاتصالات من خلال دمجها في العملية التعليمية من أجل تطوير التعليم والنهوض به ومن أجل تحقيق الجودة في التعليم.
- المكتبة الرقمية التي يتيحها الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية.

4 انعكاسات التحول الرقمي على مخرجات الجامعة

- حصول جامعة البليدة 2 لونيسي علي على تراتيب متقدمة منها على سبيل المثال لا الحصر، المرتبة 17 وطنيا لسنة 2022 وفق المؤشر العالمي لتصنيف الجامعات AD

sientific index كما توجت في سبتمبر 2021 بالمرتبة الثالثة في المسابقة الوطنية للمشاريع المقاولاتية الناشئة.

- تحتل المرتبة 10347 دوليا من أصل 14131 مؤسسة تعليمية والمرتبة 501 إفريقيا من أصل 1104 جامعة افريقية وفي المرتبة 42 وطنيا من أصل 81 جامعة وطنية.[12]
- عقد اتفاقات وبرامج توأمة مع بعض الجامعات الوطنية والأجنبية، على سبيل المثال لا الحصر، بعض جامعات (تركيا، تونس، فرنسا، إيطاليا، مصر)
- التوجه نحو الفكر المقاولاتي للطالب الجامعي قرار 1275 الصادر في 27 سبتمبر 2022 عن وزارة التعليم العالي، يحدد كيفيات إعداد مشروع مذكرة تخرج للحصول على شهادة جامعية – مؤسسة ناشئة / شهادة جامعية – براءة اختراع والذي يروج له حاليا بالأيام التحسيسية في الجامعات الجزائرية، هذا القرار يهدف الى ربط الجامعة بالمحيط الاجتماعي المتواجدة فيه، وهذا لتحسين مخرجات الجامعة، أو ما يعرف بتحسين الجودة.
- عقد اتفاقات بين الجامعة وبعض القطاعات الاقتصادية والاجتماعية على سبيل المثال لا الحصر اتفاقية شراكة وتعاون مع المعهد الوطني الجزائري للملكية الصناعية، واتفاقية إطار مع النادي الاقتصادي الجزائري.
- خلية الجودة التي تدخل ضمن إحدى هيئات الجامعة

5 تحديات تواجه التحول الإلكتروني بالجامعة:

تفرض التكنولوجيات الحديثة للمعلومات ضغطا رهيبا على الدول والمجتمعات لتبنيها بإلحاح وذلك هو مطلب مجتمعات المعرفة للدخول فيها ولا سبيل إلى ذلك سوى تبني نماذجها والتعامل معها كحتمية لا مفر منها. في الشأن تبذل مؤسسات التعليم العالي بالجزائر جهودا كبيرة للانخراط في هذه الديناميكية العالمية، غير أن هذا المسعى لا يكاد يخلو من بعض التحديات التي تحول بينه وبين التطور الهائل في مجال التقنية، ومن أبرز هذه التحديات نجد:

- القوانين الغير مسايرة للواقع، فحينما ننظر إلى المنظومة التشريعية نجدها لا تزال كلاسيكية وغير سلسة (ربما الخوف من الوضع وما سيؤول إليه وقلة الخبرة

والامكانات) وبالتالي هناك صعوبة في تطويع القوانين لجعلها تتماشى مع ديناميكية التعليم لأجل مواكبة التطورات السريعة في المجال، فالعصر الذي نعيشه اليوم يتميز بالمعلومات تولد المعلومات وتلكم هي ميزة مجتمعات المعرفة.

- مشاكل التقنية، إذ التقنية في حد ذاتها، هي إنتاج أجنبي ومحتوياتها أيضا أجنبية، مما يعني أن إنتاجها غير محلي وبالتالي فإن تحقيق الكفاية أو الاكتفاء الذاتي فيها يعد الصعوبة بمكان خاصة وأن التحديثات فيها تحدث بشكل تزامني مع التطور المتسارع للتكنولوجيا مما يكلف الكثير في هذا الشأن، وتذكرني اللحظة أن امتلاك التقنية لا يعني البتة الاستقلالية في استخدامها، حيث تجعلك دائما تابعا لمصدر هذه التكنولوجيا، أتذكر جيدا أنني أعرف صاحب معمل لتعبئة المياه المعدنية قام بتبديل آلات المصنع بأخرى حديثة جدا تعمل بالبرمجيات صاحبها من جنسية فرنسية قام ببرمجتها لمدة سنتين ثم توقف الإنتاج ولما طلب منه صاحب المصنع إعطاء تفسير لذلك ابتزه بالمال فخضع له صاحب المصنع ثم أعاد برمجتها من فرنسا لتعود الى النشاط المعتاد ، الشاهد من هذا الحديث أن محتوى التكنولوجيا غير مستق وهذا ما يثير الريبة والشكوك في مسايرة التكنولوجيا خصوصا مع قلة الخبرة في لمجال.
- صعوبة امتلاك التقنية من طرف الطلبة وحتى المكونين نظرا للتقدم الهائل للتكنولوجيا بسبب الوضع المعيشي والغلاء وأيضا لندرتها في السوق المحلية مما يعني عدم القدرة على توفيرها.
- عدم توفر الانترنت بشكل كاف بسبب محدودية التدفق العالي للأنترنت على أكثر تقدير 2 ميغا بايت في الثانية الواحدة.
- مشكل حفظ المعلومات، إن القلق كل القلق في تخزين المعلومات إذ من الضروري جدا خلق بنوك للمعلومات محليا وتخزين البيانات والحفاظ عليها بشكل يسمح بإعادتها واسترجاعها كلما اقتضت الضرورة لذلك لأننا نلاحظ أن الممونين أو المضيفين للمواقع على شبكة الانترنت لهم اليد الطولى في التحكم واستغلال البيانات المتعلقة بموقع الجامعة مما يضع هذه الأخيرة في قبضتهم، خصوصا عند انتهاء التعامل معه فإن البيانات جميعها سوف تندثر مع انتهاء العقد.

- مشكل التمويل، حيث تعاني الجامعة من مشاكل التمويل بسبب عدم اهتمام أصحاب رؤوس الأموال بالجامعة ومخرجاتها.
- ضعف المواقع وعدم تحيينها بسبب ضعف المداومة على الأشياء بصورة مستمرة.
- تبنى النموذج التقليدي، حيث المؤسسات الجامعية لا تزال تتبنى النموذج التقليدي المتعلق بالحضور الفيزيائي للعنصر البشري بالجامعة، سواء من جانب الطلبة أو الأساتذة أو الموظفين.
- ممارسة التعليم بطريقة هجينة، حضوري وعن بعد.
- أخطار التقنية على سبيل المثال لا الحصر يمكن أن تؤدي التكنولوجيا إلى اختراق. أكثر من 70٪ من صانعي القرار يدركون مخاطر الرقمنة – للجمهور عند تنفيذ مشاريع التحول الرقمي ولا توجد إجابات حول كيفية تكييف المؤسسة مع الرقمنة والنتيجة متناقضة إلى حد ما من حيث الرغبة الرقمية والواقع.[13]
- **مهارة العامل البشري**، حيث يبقى العامل البشري الركيزة الأساسية لكل تحول مهما كان هذا التحول، فمثلا لتحقيق جودة شاملة في مؤسسة التعليم فإن ذلك يتطلب من دون شك مهارة لدى فريق التكوين ومهارة من جانب الطالب ومهارة في التعليم ومهارة في التسيير، هذا يعني أن المهارة تكون في كامل عناصر العملية التعليمية.

الخاتمة

الحقيقة أن الاندماج في حركية التحول الإلكتروني لمنظومة التعليم، ليست بالشيء المهين إذ يتطلب تحقيق ذلك مجهودات جبارة في عالم اليوم، لذلك فإن الإغفال عن لحظة واحدة سوف يكلف الكثير، خصوصا وأن التعليم اليوم أصبح ذو بعد عالمي لضمان الجودة. لهذا يجب على مؤسسات التعليم العالي أن تتبنى التقنيات المطلوبة في التحول الرقمي للجامعات باستخدام الذكاء الاصطناعي وإنترنت الأشياء والبيانات الضخمة والتحليلات والحوسبة السحابية والمعلومات والتواصل التكميلي لإيجاد مكانة في القرنية الكونية.

في عالمنا العربي يجب وبإلحاح ربط المنظومات التربوية مع بعضها البعض لمواجهة تحدي الغرب وكذا بناء مجتمع عربي ذو تقاليد تبني مبدأ العالمية وبرمجتها ضمن سياسيات واجراءات وبرامج التّعليم بالشراكة والتوأمة بين مختلف الجامعات العربية وحتى الأجنبية لجلب الخبرة ومع المحيط أو الوسط الاجتماعي والاقتصادي حتى لا تحدث القطيعة مع مؤسسات التعليم العالي.

بسط كل الاهتمام لقطاع التعليم العالي ومنح التحفيزات التي من شأنها أن تؤثر إيجابا على مردودية التعليم، ففتح المجال للإبداع والابتكار، والجامعة كما نعلم تعد مخبرا لإيجاد الحلول للمشاكل المجتمعية، بل منارة لتسيير المجتمع نحو الأفق بالتطور والتنمية، لذا يجب أن تشرك في اتخاذ القرار والتخطيط.

في الأخير دعوة مدراء لجامعة للتميز بالمرونة والتعاون مع جميع مكونات الجامعة وخصوصا الاطلاع على المستجدات الرقمية لخلق فضاء إلكتروني يتماشى والوضع السائد بغية خلق جامعة إلكترونية.

قائمة المراجع:

1 – حسين مصيلحي، 2021، ***التحول الرقمي، الإطار المستقبلي لنظم وتكنولوجيا المعلومات***، الطبعة 01، مصر، ص 12.

2 – الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، 07 ابريل، 1999، ***الجريدة الرسمية***، قانون رقم 99-05 مؤرخ في 18 ذي الحجة عام 1419 الموافق لـ 4 ابريل سنة 1999، يتضمن القانون التوجيهي للتعليم العالي، عدد 24، المطبعة الرسمية، الجزائر، ص 5.

3 – وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 2022، الشبكة الجامعية. موجودة على الرابط الآتي:

https://www.mesrs.dz/index.php/reseau-universitaire-ar

تاريخ الاطلاع 2022/11/17.

4 – نفس الرجع السالف الذكر.

5 – نفس الرجع.

6 – Reinhardt, Kai (2020) : ***Digitale Transformation der Organisation Grundlagen, Praktiken und Praxisbeispiele der digitalen Unternehmensentwicklung,*** Springer Gabler, Berlin, Deutshland, p 295.

7 - Ibid. p 299-300.

8 - Ibid. p 303-304.

9 - Ibid. p 308-309.

10 – الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، 28 أبريل, 2013، ***الجريدة الرسمية***. مرسوم تنفيذي رقم 13-162 المؤرخ في 4 جمادى الثانية 1434 الموافق لـ 15 أبريل سنة 2013 يتضمن إنشاء جامعة البليدة 2، عدد 23، المطبعة الرسمية. الجزائر، ص 20.

11 – من موقع جامعة البليدة 2 لونيسي علي (2022)، الرئيسية / رؤية ورسالة الجامعة، على الرابط :

https://univ-blida2.dz/%d8%b1%d8%a4%d9%8a%d8%a9-%d9%88%d8%b1%d8%b3%d8%a7%d9%84%d8%a9-%d8%a7%d9%84%d8%ac%d8%a7%d9%85%d8%b9%d8%a9/

تاريخ الاطلاع 2022/11/18.

12- مقتبس من الموقع: https://edurank.org/uni/blida-2-university/

Consulté le 20/11/ 2022.

13 – Reinhardt, Kai, Op.cit. p 04.

الملاحق

الملحق رقم (01) يمثل القرار رقم 1242 المؤرخ في 22 سبتمبر 2022 متضمن إنشاء لجنة قطاعية

- اقتراح مدابير بخصوص تكوين الأساتذة والتقنيين في مجال تقنيات التعليم عن بعد ومتابعة تنفيذه.
- متابعة عملية إنتاج المضامين الصناعوجية الرقمية اللازمة لضمان التعليم عن بعد.
- تنظيم تظاهرات علمية ولقاءات موضوعاتية ذات صلة بالتعليم عن بعد في الوسط الجامعي.
- رصد التجارب الدولية في مجال التعليم عن بعد لضمان تكييف المنظومة الوطنية لتعليم العالي في مجال التعليم عن بعد.
- المبادرة بكل تدبير آخر يهدف إلى تطوير نمط التعليم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي.

المادة 3: تمنح اللجنة نظاميا الذاخلي وتصادق عليه.

المادة 4: تتزع أعمال اللجنة بتقارير دورية ترسل إلى وزير التعليم العالي والبحث العلمي.

المادة 5: تتولى المديرية العامة للتعليم والتكوين أمانة اللجنة.

المادة 6: تحدد القائمة الإسمية لأعضاء اللجنة في ملحق هذا القرار.

المادة 7: ينشر هذا القرار في النشرة الرسمية للتعليم العالي والبحث العلمي.

حرر بالجزائر، في 22 سبتمبر 2022

وزير التعليم العالي والبحث العلمي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

قرار رقم 1242 المؤرخ في 22 سبتمبر 2022 يتضمن إنشاء اللجنة القطاعية لإرساء التعليم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي ومتابعته

إنّ وزير التعليم العالي والبحث العلمي،

- وبمقتضى المرسوم الرئاسي رقم 22-305المؤرخ في 11 صفر عام 1444 الموافق 8 سبتمبر سنة 2022 والمتضمن تعيين أعضاء الحكومة،
- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 13-77 المؤرخ في 18 ربيع الأول عام 1434 الموافق 30 يناير سنة 2013 الذي يحدد صلاحيات وزير التعليم العالي والبحث العلمي،
- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 22-208 المؤرخ في 5 ذي القعدة عام 1443 الموافق 5 جوان سنة 2022 الذي يحدّد نظام الدراسات والتكوين للحصول على شهادات التعليم العالي،

يقرّر ما يأتي:

المادة الأولى : تنشأ لدى وزير التعليم العالي والبحث العلمي، لجنة قطاعية لإرساء التعليم عن بُعد في مؤسسات التعليم العالي ومتابعته ، تدعى في صلب النص " اللجنة ".

المادة 2 : تتولّى اللّجنة متابعة إرساء التعليم عن بُعد في مؤسسات التعليم العالي وتقييمه، لاسيما ما يلي:

- القيام بتشخيص ميداني لإمكانات مؤسسات التعليم العالي في مجال التعليم عن بُعد، على غرار التجهيزات والأرصدة الرقمية والتأطير البشري،
- اقتراح مدابير الهندسة التنظيمية اللازمة لضمان وضع سِيَر التنفيذ التعليم عن بُعد،
- ضمان تعاقم التأهيل القطاعي في إرساء التعليم عن بُعد بين مؤسسات التعليم العالي، لاسيما من حيث نوعية التجهيزات،
- تعديل الاحتياجات الحقيقية اللازمة لضمان السير الحسن للتعليم عن بُعد، لاسيما من حيث التجهيزات التقنية والأرصدة الرقمية،
- وضع مخطط متعدد السنوات [illegible] قابلة للقياس، لوضع سِيَر التنفيذ التعليم عن بُعد، وفقا لمبدأي التدرج والأولويات [illegible] تطوير التكوين وسنوات التكوين ومبادين التكوين المسبوقة.

الملحق رقم (02) يمثل التعليمة رقم (1792) الخاصة بتفعيل منصة مودل لتدريس الوحدات الأفقية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

الأمين العام

رقم 2 1792/ا.ع/2022

بالجزائر، في 26 نوفمبر 2022

السّادة رؤساء النّدوات الجهوية للجامعات،

بالاتّصال مع السيّدات والسّادة مديري مؤسسات التعليم العالي

الموضوع: تفعيل منصّة "مودل Moodle" لتدريس الوحدات الأفقية عن بُعد.

المرجع: القرار رقم 1242 المؤرّخ في 22 سبتمبر 2022 والمتضمّن إنشاء اللّجنة القطاعية لإرساء التعليم العالي عن بُعد في مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي، المعدّل والمتمّم.

قصدَ الشّروع في التّجسيد الميداني لمسعى القطاع في مجال إرساء التّعليم عن بُعد في مؤسّسات التعليم العالي، والذي تشرف عليه اللجنة المنشأة بموجب القرار رقم 1242 المؤرّخ في 22 سبتمبر 2022، والمشار إليه في المرجع أعلاه، وتطبيقا لتوجيهات السيّد الوزير، أبلغكم أنّه قد تقرّر تعميم تدريس الوحدات الأفقية، حصرًا، عبر نمط التعليم عن بُعد بدءًا من السّداسي الثاني للسّنة الجامعية 2022-2023.

وعليه، أطلب منكم اتّخاذ كلّ الترتيبات اللازمة لنجاح هذه العملية، لاسيما ما يلي:

- وضع منصّة "Moodle" حيّز الخدمة لدى المؤسّسات التي لم تتدعّم بعد بهذه المنصّة،
- تمكين كلّ الأساتذة الذين يُدرّسون الوحدات الأفقية من حسابات خاصة بهم في المنصّة، مع دعوتهم إلى متابعة التكوين الذي يسمح لهم باستعمال المنصّة والتحكّم فيها،
- إعداد دليل عملياتي لفائدة الأساتذة حول كيفيات استعمال المنصّة، لاسيما طرق التسجيل وآليات التقييم عبر الخط،
- إنشاء عناوين بريد إلكترونية مؤسّساتية للطلبة، لتمكين كلّ طالب من اسم مستخدم (رقم بطاقة الطالب) وكلمة مرور سهلة للتذكّر.

2/1

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – الأمانة العامة
11 طريق دودو مختار، بن عكنون، الجزائر.
الهاتف/الفاكس: 023.23.80.26/44 البريد الإلكتروني: sg@mesrs.dz

الملحق رقم (03) يمثل التعليمة رقم 2006 الخاصة بالتذكير فيما يخص الاستغناء النهائي عن الإعلانات الورقية.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research

University of Blida 2 Lounici Ali
Rectorship

جامعة البليدة 2 لونيسي علي
رئاسة الجامعة

رقم : 2006 د.ج.ب.ع.ش

البليدة في : 21 نوفمبر 2022

Blida On :

السادة – نواب مدير الجامعة
-الأمين العام للجامعة
- عمداء الكليات

الموضوع : تذكير فـاي الاستغناء النهائي عن الإعلانات الورقية

المرجع : إرسالنا تحت رقم 1842 المؤرخ في 2022/11/02.

تذكيرا بإرسالنا المشار إليه في المرجع أعلاه، والمتضمن الاستغناء نهائيا عن الاعلانات الورقية في الوسط الجامعي، نطلب منكم القيام بدورات تفقدية للمصالح التابعة لكم لمراقبة مدى تطبيق هذه التعليمة، كما نعلمكم أنه وفي هذا الشأن سنقوم شخصيا بزيارات تفقدية لمختلف مصالح الجامعة.

أولي الأهمية القصوى لتنفيذ فحوى هذا الارسال.

مدير الجامعة

مدير جامعة البليدة 2
أ.د. خالد رمول

E-mail : K.rmoul.rect.univ.bl2@gmail.com : البريد الإلكتروني
Web site : www.univ-blida2.dz : الموقع الرسمي للجامعة

Phone: 025 25 00 03 / 025 25 00 09 : رقم الهاتف
Fax : 025 25 01 04 : الفاكس

الملحق رقم (04) يمثل التعليمة الوزارية فيما يخص سياسة صفر ورق.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

الأمين العام

رقم 1165/أ.ع/2022 بالجزائر، في 06 ديسمبر 2022

السيّدات والسّادة مديري مؤسّسات التعليم العالي

الموضوع: بخصوص تعميم سياسة "صفر ورق" في ملفّات مناقشة أطروحات الدّكتوراه.

المرجع: القرار رقم 991 المؤرّخ في 01 أوت 2022 الذي يحدّد كيفيات الالتحاق بالتكوين في الطّور الثالث وتنظيمه وشروط إعداد أطروحة الدّكتوراه ومناقشتها (المادتان 37 و43).

في إطار تنفيذ سياسة قطاع التعليم العالي والبحث العلمي في مجال الرقمنة، وتطبيقًا لتوجيهات السيد الوزير المتعلّقة بالتعميم التّدريجي لسياسة "صفر ورق" في التعاملات البيداغوجية، أبلغكم أنّه تقرّر إعفاء طلبة الدّكتوراه من تقديم نسخ ورقية عن أطروحات الدّكتوراه سواء أثناء إيداع ملف المناقشة للتقييم، أو أثناء توزيع نسخ أطروحة الدّكتوراه على أعضاء لجنة المناقشة، أو أثناء إيداع النسخة النهائية عن الأطروحة على مستوى مكتبة المؤسّسة.

وعليه، فإنّ وثيقة الأطروحة تودعُ وتُوزّعُ، حصرًا، عبر دعامة رقمية في شكل قرص مضغوط، على أن تنشر لاحقًا في المنصة الرقمية "Dspace" الخاصة بكلّ مؤسّسة.

أولي أهمّية قصوى لتطبيق فحوى هذا الإرسال الذي يتعيّن عليكُم تبليغه إلى كلّ المصالح الإدارية والهيئات العلمية المعنية على مستوى مؤسّساتكم.

عن الوزير وبتفويض منه
الأمين العام
عبد الحكيم بن تليس

نسخة مرسلة إلى: - السيد الوزير (على سبيل عرض الحال).
- السيد المدير العام للتعليم والتكوين (للمتابعة).

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - الأمانة العامة
11 طريق دودو مختار، بن عكنون، الجزائر.
الهاتف/الفاكس: 023.23.80.26/44 البريد الإلكتروني: sg@mesrs.dz